بسم الله الرحمن الرحيم

inform me about Islam

مشروع بلغني الاسلام العالمي

الرد على شبهة الرق في الإسلام

كان الرق موجوداً في عمق التاريخ الإنساني قبل ظهور الإسلام بالاف السنين، فالإسلام لم يشرع الرق وإنما شرع العتق.

محاولات حل مشكلة الرق عبر التاريخ:

أولاً:

أصدر ابراهام لنكولن قانوناً شجاعا لمنع الرق في الولايات المتحدة الأمريكية بصورة قطعية مباشرة، وصادقه الكونجرس الأمريكي، لكن ماذا كانت نتيجته ؟ هل انتهي الرق والعبودية بهذا القرار؟

5سنوات من الحروب بين الشمال والجنوب نتج عنها نصف مليون قتيل ونصف مليون معاق، وأعقبها 150 عام من الاضطهاد والمعاملة غير الادمية لهؤلاء العبيد الذين وجدوا أنفسهم يعودون الي اسيادهم مرة اخرى، لأن المجتمع لا يتقبلهم ولا يريد التعاطي معهم، فضمرت فيهم ملكة اتخاذ القرار.

كان السود لا يستطيعون استخدام مقاعد البيض في الحافلات، كانوا يشترون طعامهم من أبواب المطابخ في المطاعم التي كتب عليها ممنوع للسود واليهود والكلاب، ثم حذفت كلمة اليهود لما قويت شوكتهم وبقيت ممنوع للسود والكلاب، مدارس وجامعات خاصة بالبيض فقط دون السود، صنابير مياه خاصة بالبيض فقط دون السود.

انظر كتاب : أزمة نظام : الرأسمالية والعولمة في مأزق للكاتب عبد الحي زلوم

لماذا فشل هذا القرار في حل مشكلة العبودية والرق في أمريكا؟

انظر كتاب العقاد : حقائق الاسلام وأباطيل خصومه.

ثانياً:

<u>كيف قام الإسلام بحل مشكلة الرق بمنهجه عقائدياً وتربوياً ونفسياً؟</u>

الإسلام لم يتعامل مع العَرَض وهو الرق وإنما تعامل مع المرض وهو العنصرية والنظرة الدونية.

كان العرب قبل رسالة الإسلام يستعبدون السود حتى ان الوالد الابيض كان يستعبد ابنه الأسود مثل عنترة بن شداد، و عند دخول طلائع جيش المسلمين إلى مصر ومقابلة المقوقس، طلب منهم مقابلة كبيرهم فجاءوا له بعبادة بن الصامت الذي صعق المقوقس لرؤيته لانه كان أسود البشرة، فقال لهم هاتوا لي أعلمكم، فقالوا :هو أعلمنا فتعجب المقوقس من ذلك .فما السبب في حدوث ذلك ؟

السبب هو أن القرآن الكريم قام بعمل تهيئة نفسية واجتماعية واقتصادية تدريجية لحل المشكلة، حيث أن الرق كان استثمارا اقتصاديا مشروعاً لأصحاب الأموال في ذلك الوقت، فإذا حرر الاسلام العبيد فوراً كان في هذا ظلم للناس وللعبيد معا، فسيجدون أنفسهم فجأة قد أفلسوا جميعا ولن يتقبلوا التعامل مع العبيد بعد تحريرهم، ولن يعرف العبيد ماذا يفعلون وكيف يتعاملون في الوضع الجديد، وسيحاربون الاسلام معا أسيادا وعبيدا، ولما قامت عندئذ للاسلام قائمة.

ثالثا:

<u>كيف تعامل الإسلام مع العنصرية؟</u>

كانت الخطيئة الاولى هي خطيئة إبليس حينما تكبر عن السجود لآدم لاحساسه بافضليته و دونية آدم عنه، وهذا هو السبب الحقيقي للرق أي العنصرية.

يرى الشيوعيون في شبهة الرق ارتباط الإسلام بالبيئة والثقافة الصحراوية ليقولوا أن الإسلام لا يصلح لكل زمان ومكان، ولكن التصور الكلي للاسلام يحل هذه الإشكالات كلها.

<u>تنقسم أحكام الشريعة في الإسلام إلى قسمين:</u>

1- أحكام عامة لها صفة الديمومة تشمل الجميع صغاراً وكبارا، حكاما ومحكومين، مثل أحكام العبادات من صلاة وصوم وغيرها، وأحكام الأخلاق والأحوال الشخصية، وهي أحكام عامة لا يخلو منها أي إنسان.

2- أحكام شرعية مرنة مرتبطة بالظروف وقابلة للأخذ والرد على التطبيق في الواقع، مثل أحكام السياسة الشرعية واحكام الإمامة والخلافة ....هذه الأحكام ليست ثابتة.

فالشريعة تعطينا أحكام ثابتة بما يصلح للطبيعة الإنسانية الثابتة، وتعطينا أحكام متحركة بما يصلح لتغير وتحرك الحياة، من هذه الاحكام المتغيرة قضية الرق في حالة السلم والأسرى في حالة الحرب.

تعامل الإسلام مع الرق على أنه نهر يتسع ويتغذى من عدة روافد وهي:

1- الحروب (الأسرى).

2- الديون.

3- بيع الأطفال بسبب الفقر.

4- أن تهب المرأة أو الرجل نفسها للعبودية بسبب الفقر.

5- الاختطاف (كما في قصة زيد بن حارثة).

6- العقوبة علي الجرائم ، كما في قصة أخو يوسف" فهو جزاؤه "يوسف12:75

7- التوريث (الولادة من أب أو أم أو كلاهما عبيد).

بدأ الإسلام في تجفيف هذه المنابع والروافد كلها من خلال أحكامه وتشريعاته و قام بذلك تدريجيا لتهيئة المجتمع والاسياد والعبيد انفسهم على التحرر من العبودية كالتالي:

(1في حالة الحرب:

نزل التشريع قائلا" :فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا "محمد47:4

أقر التشريع هنا كيفية التعامل مع الأسرى في حالة الحرب كالتالي:

-إما مناً :أي العفو عنهم وإطلاق سراحهم.

-وإما فداء :أي أن يفدي الأسير نفسه بمقابل مادي أو كما حدث في أسرى بدر حينما كان الأسير يعلم 10 من المسلمين القراءة والكتابة فداءا لنفسه.

مع تأكيد الاسلام على حسن معاملة الأسير وتوفير أسباب الحياة الكريمة له وعدم اعتباره من العبيد، إلا في حالة وحيدة وهي أن يكون الطرف الآخر في الحرب ممن يسترقون الأسرى مثل بني المصطلق، بينما لم يسترق المسلمون أسرى قريش أبدا لأنهم لا يسترقون الأسرى وذلك تشجيعا للناس على عدم استعباد الناس، وحتى يرتقي قانون الحرب، وأيضا لما في ذلك من العدالة مع الجنود والحفاظ على روحهم المعنوية.

وهنا شرع الاسلام الضغط بورقة المعاملة بالمثل، خاصة أن استرقاق المسلمين للاسرى له أحكام شرعية واحترام لكرامة الإنسان، فالمشركين كانوا يسترقون المتزوجة والبنت وتطوف المرأة على الرجال وهذا لا يقره الإسلام.

وكمثال على أهمية مبدأ المعاملة بالمثل أنه إذا كانت اليابان لديها قنبلة ذرية هل كانت امريكا ستجرؤ على ضربها ؟ طبعا لا.

لذلك سمح الاسلام فقط بالرق في أسرى الحرب في حالة المعاملة بالمثل.

(2جعل الاسلام اعتاق العبيد هو الطريق إلي الجنة في قوله تعالى" فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ • وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ • فَكُّ رَقَبَةٍ "البلد90:11-13

(3كفارات الذنوب تبدأ كلها بإعتاق رقبة .مثل افطار رمضان بدون عذر – حنث اليمين – وغيرها.

(4إعتاق رقبة في حالة القتل الخطأ، وتلك عقوبة منطقية لأنك أزهقت نفسا فيجب أن تحيي نفسا بدلا منها بتحرير احد العبيد، أي من سلب حياة شخص بالخطأ عليه أن يعطي الحياة لشخص آخر.

(5من مصارف الزكاة، قال تعالى" :وَفِي الرِّقَابِ "التوبة 9:60 ، أي تحرير أحد العبيد.

(6المكاتبة : أي السماح للعبد أن يشتري حريته من سيده و ليس لسيده أن يرفض مكاتبته، إلا إن أثبت أن هذا العبد مجرم ويمثل خطرا على المجتمع إذا أعتق، ونجد ذلك في قوله تعالى" الَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً وَآَتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آَتَاكُمْ " النور24:33

(7منع الاسلام أن ينادي المالك رقيقه بلقب أمتي أو عبدي، بل فتاتي وفتاي، وأمره بإطعامهما من نفس طعامه وكسوتهما من نفس كسوته، وأن يساعدهما فيما يكلفهما به من أعمال .كما أنه إن ضرب المالك عبيده أو إماءه أصبحوا أحراراً، يقول" :ﷺ من قتل عبده قتلناه، ومن جدع عبده جدعناه "رواه أحمد وحسنه الترمذي.

بهذا أصبح العبد عبئا على سيده فمن يحتاج إلى عبد بهذه المواصفات؟ !كما أن الاسلام آخى بين العبد والحر.

(8لا يوجد أي تشريع في الاسلام على أن يكون الرق عقوبة للجرائم.

(9أما في قضية الإماء، فقد استبدل الاسلام الزنا والفجور بأن تكون الأمة في أمان رجل واحد، وتكون محفوظة بمثل حقوق الزوجة عن الاخرين، بدلاً من الإباحية التي كانت موجودة عند اليونان والرومان وغيرهم.

رابعاً:

ملك اليمين في الاسلام:

ملك اليمين هي علاقة اجتماعية موجودة من قبل الإسلام ومعترف بها في ذلك الوقت، وهي أن يملك الرجل عدة ملكات يمين يمكن ان يجامعهم.

لماذا لم يمنعها الاسلام ؟

الإجابة : لكي يقضي على الرق .فإذا تزوجت الامة عبداً فسينجبون مجموعة من العبيد مما يزيد من عدد العبيد، لكنها عندما تكون ملك يمين وتنجب من سيدها تصبح أم البنين، فتصبح حرة لا تباع ولا تشترى ولا تُهدى ويكون أولادها أحراراً.

انظر كتاب الرق لعبد السلام الترمانيني ستقرأ العديد من أسماء الأمراء والسلاطين ومن آل البيت ممن كانت أمهاتهم من الجواري سابقاً .إذا المسألة حلت وانتهت.

خامساً:

الرق المعاصر:

السؤال الآن : هل كان الرق الذي تحرر في أوروبا دوافعه إنسانية حضارية تربوية ؟

انظر كتاب حوار الحضارات لـ" روجيه جارودي "وبالوثائق) الفصل الثاني.(

زادت تكاليف العبيد بعد الثورة الرأسمالية و دخول المصنع، حتى صاروا عبئاً على الناس والمجتمع، فأصدرت الدول الأوروبية قوانين تحرير العبيد للتخلص منهم، بدأت

بذلك بريطانيا وتبعتها فرنسا، واستبدلوا الاسترقاق بالاستعمار، أي بدلا من خطف العبيد واسترقاقهم، ذهبوا إليهم واستعمروهم في بلادهم، بل يسترقون دولاً بأكملها، فأي حرية وأي حضارة وأي علمنة؟!

وبالمثل في الولايات المتحدة الأمريكية كانت حرب الانفصال عام 1861 بين الشمال الصناعي والجنوب الزراعي من أجل رغبة الشمال الصناعي في الاستحواذ على الأيدي العاملة الموجودة في الجنوب الزراعي، وتجد اثبات ذلك بالوثائق في كتاب جارودي.

إذا هي عبودية من نوع جديد في استثمار هذا الإنسان المسكين.

مؤتمر الاتحاد الدولي للقضاء على تجارة الرقيق في نيس 1984 للحد من استمرار العنصرية والبغاء الذي كان ولا يزال موجودا في كل الدول الاوروبية، حتى أن الامم المتحدة اعترفت به وبوجوده واستمراريته في كتبها ودراستها.

تم التجميع والترتيب والتنسيق بواسطة

فريق الرد على الشبهات

الخاص بمشروع بلغني الإسلام العالمي

روابط وعناوين مشروع " بلّغني الإسلام العالمي " في مختلف وسائل التواصل الإجتماعي:

فيسبوك

https://m.facebook.com/IMAI.8

تويتر

https://twitter.com/IMAI__8

انستقرام

http://instagram.com/imai.8

اليوتيوب

https://m.youtube.com/channel/UCeo5-QAICDk4WhHR-oTGrew

التمبلر(tumblr)

http://balleghni.tumblr.com

(pinterest)

https://www.pinterest.com/Imai_8/pins

القوقل بلس

https://plus.google.com/116728735343672759061

قناة بطاقات دعوية بلغني الاسلام

https://telegram.me/balleghni_alislam_cards

قناة الفيديوهات والمقاطع الدعوية

https://telegram.me/balleghni_alislam_tube

تغريدات نصية لبلغني الاسلام

https://telegram.me/balleghni_alislam_Tweets

مكتبة بلغني الإسلام